الدول العربية ترى ان من واجبها ان تنبّه، بقوة، الى المخاطر الجسيمة الناجمة عن السيطرة المطلقة لسياسة التطرّف في اسرائيل... كما تنبّه الى المسؤولية التي تتحمّلها الادارة الاميركية في تفاقم الوضع داخل الاراضي المحتلة، نتيجة القرار بوقف الحوار... [فـ] القرار الاميركي، حسبما كان متوقعاً، فُسّر في اسرائيل كدعم للاتجاهات المتطرفة، والرافضة لجميع الجهود والمبادرات الدولية للسلام» (**الحياة**، ٢٣ ـ ٦/٢٤/١٩٩٠).

تهرّب من المسؤولية؟

ردّاً على القرار الاميركي بوقف الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، وما ولّده من أجواء في منطقة الشرق الاوسط، أجرى الرئيس المصري، محمد حسني مبارك، اتصالاً هاتفياً بالرئيس الاميركي، جورج بوش. وبناء عليه، أوفد مبارك وزير الخارجية، د. عصمت عبدالمجيد، ومدير مكتبه للشؤون السياسية، د. أسامة الباز، الى واشنطن. وقد اجتمع الوفد المصري بكل من وزير الخارجية الاميركية والرئيس بوش، حيث سلّم رسالة من الرئيس مبارك، قال عنها د. عبدالمجيد «انها رسالة سلام». وقال عبدالمجيد، بعد اجتماعه بالرئيس الاميركي: «ان مصر تحاول ان ' تلعب دور الاعتدال والاستقرار ' في المنطقة، وانها ستستمر في هذا الدور... [و] رسالة مبارك الى بوش تأتي في هذا الاطار... وأعرب عن استعداد مصر للتجاوب مع أي ' بادرة ايجابية ' تصدر عن الحكومة الاسرائيلية... [فـ] مصر ' تروّج للسلام والتفاهم بين مختلف الاطراف في الشرق الاوسط ' ... وزيارته لواشنطن هي محاولة لتحقيق هذا الهدف» (**المصدر نفسه**، ٦/٢٧/١٩٩٠). بالمقابل، أعلن الناطق باسم البيت الابيض، مارلن فيتزووتر، «ان المحادثات الاميركية ـ المصرية التي أُجريت [في ٦/٢٦/١٩٩٠] تناولت عملية السلام ومسألة تعليق الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية... [و] ان الرئيس بوش أكد نقطتين: الاولى، ان الولايات المتحدة [الاميركية] ملتزمة المضيّ في عملية السلام، واننا نرغب في العمل، قدر استطاعتنا، لقيام حوار (فلسطيني ـ اسرائيلي) من اجل هذه المسائل؛ أمّا النقطة الاخرى، فكرر الرئيس (بوش) القول ان قراره في ما يتعلق بمنظمة التحرير [الفلسطينية] كان تعليق الحوار، واننا لا نزال نتطلع الى المنظمة لكي تتخذ التدابير وتدلي بالتصريحات (المطلوبة) [الأقواس في اصل]، والتي ستسمح لنا باستئناف الحوار في المستقبل... [والمحادثات] تركّزت على هاتين المسألتين... [في] ضوء المعلومات التي حملها الوزير عبدالمجيد... [و في] ضوء ردّ فعلنا عليها» (**المصدر نفسه**).

بعد زيارته للولايات المتحدة الاميركية، توجّه وزير خارجية مصر الى ايطاليا، حيث تتخوّف الاوساط العربية الرسمية من احتمال اتخاذ دول السوق الاوروبية المشتركة قراراً مشابهاً لقرار الولايات المتحدة الاميركية؛ اذ ذكر مصدر مصري مطلع «ان جهوداً مصرية، وعربية، مكثّفة تُبذل في الوقت الحالي لقطع الطريق على أي قرار جماعي، أو ثنائي، يؤدي الى وقف الحوار الفلسطيني ـ الاوروبي تمشّياً مع قرار الادارة الاميركية... [وان] زيارة وزير الخارجية المصري لايطاليا، بعد انتهاء مباحثاته في الولايات المتحدة [الاميركية]، تستهدف تطويق أي قرار جماعي، أو ثنائي، قد يصدر في الفترة الحالية ويؤدي الى وقف الحوار الاوروبي ـ الفلسطيني... [و] هذه الجهود تتمّ في الوقت الذي تستمر الاتصالات المكثّفة مع واشنطن، والتي تهدف [الى] التعبير عن الموقف المصري، والعربي، من التطورات الاخيرة... [ومهمة الوفد المصري] في واشنطن مهمة عربية جماعية... باسم كل الاطراف المعنيّة بقضية الشرق الاوسط... [و] الادارة الاميركية تعلم بأن التحرك المصري يحوز المساندة العربية الجماعية من جميع الدول العربية، وان الرسالة المصرية للرئيس الاميركي تعبّر عن الموقف العربي الجماعي، وتعكس القلق الناتج عن تعليق الحوار الاميركي ـ الفلسطيني» (**الشرق الاوسط**، ٦/٢٨/١٩٩٠).

من جهتها، دعت منظمة التحرير الفلسطينية، في ٦/٢٣/١٩٩٠، رسمياً، الى عقد اجتماع استثنائي للمجلس الوزاري للجامعة العربية، لاتخاذ اجراءات فاعلة لمواجهة تصاعد التهديدات الاسرائيلية. وقال ممثل المنظمة لدى جامعة الدول العربية، حكم بلعاوي: «ان قرار الولايات المتحدة [الاميركية] تعليق الحوار مع المنظمة يشكّل تشجيعاً للحكومة الاسرائيلية في خطتها لتصعيد الارهاب والتوسّع اللذين يشكّلان مخاطر كبيرة على